

إحداهما بالأخرى قبلة الوداع حارة وحزينة ، وكان يجلس بالقرب منها ،
وتجاذبا الحديث إلى أن سأله :

هى : ما هو الحب ؟ .

كامل : إن تعريف الحب يخدش قداسه .

هى : لو استطعت أن أضع يدي على الحب لأنشبت فيه أظافرى .
وانهلت عليه أعضه وأخنقه وأذبحه .

كامل : لن تفعل ذلك ، فالحب قلب ينبض فى ضلوع أعمارنا ،
وقد يؤلمنا القلب فنستلقي على ظهورنا ولا نرهقه بالحركة ، ولكننا لن
نتخلص منه إلا إذا أردنا أن نتخلص من الحياة .

هى : هناك كثيرون لا يحبون ، وهم مع ذلك يعيشون بلا آلام .

كامل : ما أكثر الذين لا يحبون ، ولكنهم لا يعيشون .

هى : أنت الآن بلا حب ومازلت تحيا .

كامل : ربما ، ولكنى لا أحيا ، وإنما أنا فى إجازة من الحياة .

هى : قل لى ، هل الحب جنة ؟ هل الحب نار ؟ .

كامل : الحب جحيم يطاق ، والتحرر من الحب جنة لا تطاق .

كان كامل الشناوى كثير القلق فى حبه ، شديد الحساسية والشك ،
يستمع إلى دقات قلبه كأنما همسات قدره إليه ، فلا يجد إلا لكلمات
يطفىء بها لحيه قائلا :

لا تكلنى إني رأيتكما معاً